Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بالحاجة إلى العمل الدائب ، والجد الموصول ، والحياة المتطلعة ، كما فقدت قدرتها على الحركة العاملة ، والقوة البناءة . وعرف عدّونا ذلك منا فيما نقول ، حتى حسبنا من أهل الدعوى ، وظننّا أن ذلك الاجترار هو طعام الحياة الذى لاطعام غيره . ونسينا دورنا الطليعى فى حركة التجديد ، والبناء للحياة المثلى ، اغتراراً بأمجاد شادها الأسلاف .

وإذا كانت الرغبة الصادقة فى إنصاف الفكر العربى وتجلية صفحته هى التى تحدونا فى هذه الدراسة النقدية ، كما حفزتنا إلى هذه الغاية فى دراسات سابقة ، فقد نجد من الضرورى أن ننبه إلى أننا لن نحاول اصطناع أمجاد لهذه الأمة ، لم تعرف طريقها إليها ، ولن تدعى لها مذاهب أدبية أو مذاهب نقدية ، لم تسلكها ، ولن نخترع لها آراء أو فلسفات لم تصطنعها ، ولم تقل بها فى هذا الفن الإنسانى ، ولن نتصيد لها كلمة من هنا وكلمة من هناك ، لنبنى بها فكرة أو نظرية من نظريات النقد .

ولكننا عمدنا فى كل ما كتبنا فى هذا الكتاب وفى غيره إلى الرأى الواضح فى ذهن صاحبه ، وإلى الفكرة التى استطاع أن يعّبر عنها فى وضوح وتفصيل بعد إدراك عميق ، ومعرفة واعية ، وبصر نفاذ إلى طبيعة هذا الفن الإنسانى الجميل ، ثم سجل ماهدته إليه معرفته وبصيرته فيما استطاع الزمن أن يحفظه ، وينقله إلينا من آرائه وأفكاره التى تكونت منها ومن غيرها ثروة حافلة ، استطاعت أن تبرز صفحة مشرقة يزهى بها التفكير الفنى عند هذه الأمة .

وأحبّ أن أنبه إلى أننى إذا كنت قد فصّلتُ القول فى هذه القضايا التى اتخذتها موضوعا للدراسة فى هذا الكتاب ، وإذا كنت قد عرضت بأمانة ما وقفت عليه من الآراء والمناقشات التى دارت حولها ، لم تفتنى المساهمة فى تلك الآراء ، والإدلاء بدلو بين الدلاء ، ولم أكتف بأن أقف موقف الحارس على تلك الآراء أو العارض لها ، بل حرصت كل الحرص على أن تبدو فكرتى واضحة فى كل قضية ، وفى كل اتجاه من تلك الاتجاهات المتوافقة أو المتضادة ، مستعينا بما هدتنى إليه تجربتى ، ومعرفتى بالفن الأدبى وخبرتى بنقده وأصول النظر فيه وما توفيقى إلا بالله ،

دكتور بدوى طبانة

مدينة النصر ٢٨ من شوال سنة ١٣٩١ هـ
القاهرة ١٥ من ديسمبر ١٩٧١ م